

التبيان في تفسير القرآن

(31) قوله تعالى: واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (174) آية بلا خلاف. هذا خطاب من الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) يأمره بأن يقرأ على بني اسرائيل وغيرهم من أمته خبر الذي آتاه الله حجه وبياناته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من جملة الغاوين الخائبين الخاسرين. وقيل معناه الضالين الهالكين. واختلفوا في المعنى بقوله " آتيناه آياتنا ": فقال ابن عباس ومجاهد: هو بلعام بن باعورا من بني اسرائيل. وقال: معنى " فانسلخ منها " ما نزع منه من العلم. وروي عن عبداً بن عمر انها نزلت في أمية بن ابي الصلت. وقال مسروق وعبداً: هي في رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم بن باعوراء. وقال قوم: هو رجل من الكنعانيين. وقال الحسن: هذا مثل ضربه الله للكافر آتاه الله آيات دينه " فانسلخ منها " يقول اعرض عنها وتركها " فاتبعه الشيطان " خذله الله وخلق عنه وعن الشيطان، وهو مثل قوله تعالى " كتب عليه انه من تولاه فانه يضل " (1) اي كتب على الشيطان انه من تولى الشيطان فان الشيطان يضل. وقال الجبائي اراد به المرتد الذي كان الله آتاه العلم به وبآياته فكفر به وبآياته وبدينه من بعد ان كان به عارفا فانسلخ من العلم بذلك ومن الايمان. وقوله " فأتبعه الشيطان " معناه ان الشيطان اتبعه كفار الانس وغواتهم حتى اتبعوه على ما صار اليه من الكفر بالله وبآياته. وقيل اتبعه الشيطان بالتزيين والاغواء حتى تمسك بحبله وكان من الغاوين الخائبين من رحمة الله، قال وهو رجل من المتقدمين يقال له: بلعام بن باعورا. _____ (1)

سورة 22 الحج آية 4 (*)